الإفراط في النشاط الحركي والقصور في الانتباه نحوتناول فارقي تشخيصي لصعوبات التعلم .

االأستاذ: زردومي أمحمد
أستاذ مساعد مكلف بالدروس
جامعة الجزائر.

الأستاذة :بن يعقوب نعيمة
أستاذة مساعد مكلفة بالدروس
جامعة سعد دحلب البليدة

الملخص :

يستعرض الكاتب في مقاله ، جملة من الخصائص المميزة لذوي الاحتياجات الخاصة، مركزا على مشكلة إضطراب الانتباه، والافراط في النشاط ADHD محاولا الوقوف على حقيقة المشكلة من منظورها الفيزيولوجي الطبي، ومبرزا أهم تبعاتها على المتعلم، ليشيربذلك إلى خطورة المشكلة، وضرورة التصدي لها بجدية.

Résume :

Le chercheur expose dans cet article une série des personnes aux besoins spécifiques. Il insiste sur le problème de la perturbation d'attention et l'excès d'activité ADHA en essayant de voir la nature de cette problématique du produit de vue psychologique et médicale. Il essaye montrer ses répercussions sur l'apprenant pour en montrer l'importance et aussi les moyens et la nécessité de l'affrontée sérieusement.

مد خـــــــل :

تعتبر مشكلة الاضطراب في الانتباه والإفراط في النشاط الحركـــي (ADHD) مشكلة ذات وجهين . من الناحية الظاهرية تبدوكاضطراب في السلوك، ويبقى لمـــدخل السلوكي كفيل بالفهم والعلاج.أما من ناحية أخرى تتشـــكل كاضـــطراب فالقـــدرات والمهارات المتعلقة بالانتباه، وهنا المدخل المعرفي كفيل بفهمها وتقديم استراتيجيات تعليمية وعلاجية .لكن كلا الاضطرابي السلوك والقدرات لهما صلة وثيقة بـــالتعلم ومشـــكلات وصعوبات التعلم (LEARNING DIFFICULTIES).

يعرف النشاط الزائد بأنه "هونشاط عضوي مفرط، وأسلوب حركي قهري يبدوفي شكل سلسلة من الحركات الجسمية المتتالية ، وتحول سريع للانتباه ،وضعف القدرة على التركيز على موضوع معين ،والاندفاعية التي تؤدي الى الحماقة الاجتماعية."

(KINSBOURN,M,1975).(01).(علا عبد الباقي إبراهيم،19،1999)

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

هذه الثنائية أملت تناولات متعددة تصب أولا في المدخل المتعدد التخصصات ، نظرا لتشعب الصعوبات والمشكلات المتعلقة بالتعلم ، وكون كل تخصص علمي قادر على تشخيص الظاهرة من زاويته الخاصة .بالتالي يتسنى لكل تخصص اتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية اللازمة للرفع من كفاءة المتعلم ، تبعا لإمكانياته وفي حدود ما يمكن تحقيقه من كفاية .ذلك أن كلا الاضطرابيين لهما صلة مباشرة بالتعلم كون هذا الأخير هوالمؤشر والمعيار الكاشف للعجز والصعوبة . اضطراب قصور الانتباه (ADD) له علاقة بالقدرات والمهارات مما يعطل عملية المدخلات الحسية كي تقوم بنقل المعلومة عبر مسارها الى الآليات المعرفية كي تتم المعالجة، هنا تتأثر الكفاءة المرتبطة بالقدرات والاستعدادات وتؤثر عل الكفاية الإنتاجية المرتبطة بالدافعية. الاضطراب في السلوك له علاقة بنموالشخصية والأسس العلائقية في ما بين الأشخاص،مما يحول دون تكيف الفرد جراء تدني المهارات الاجتماعية والأداء.

" العلاقة بين صعوبات التعلم ، وصعوبات أواضطرابات الانتباه علاقة وثيقة حيث تحتل صعوبات الانتباه موقعا مركزيا بين صعوبات التعلم.إلى حد أن الكثير من المنشغلين بالتربية الخاصة عامة وصعوبات التعلم خاصة يرون أن صعوبات الانتباه تقف خلف الكثير من أنماط صعوبات التعلم الأخرى مثل:صعوبات القراءة ، صعوبات الفهم القرائي ،والصعوبات المتعلقة بالذاكرة ، والصعوبات المتعلقة بالرياضيات أوالحساب ، وحتى صعوبات التآزر الحركي والصعوبات الأدراكية عموما ."(02)(فتحي مصطفى الزيات ،249،1998).

يتضح أن الصعوبات المطروحة على المستويين السلوكي والمهاراتي تعمل على تقليص وتدني الأداء على مستويات التكيف والتعلم على أن أي خطاء في التعلم يؤثر مباشرة على التكيف ويولد سؤ الاعتدال ، مما يجلب قلق الأولياء والمربين والاستجابة بإجراءات تقع بين الأساليب الضبطية وتصحيح السلوك إلى الإجراءات التعديلية للسلوك واستراتيجيات تعليم بطيئوالتعلم وذوي صعوباتالتعلم.وعلى هذا الأساس تمت التصنيفات التي يقترحها المختصون في التربيات الخاصة والتربية العلاجية.

مفهوم ذوي الحاجات الخاصة :

قبل أن تعتمد تسمية صعوبات التعلم ،ساد الاعتقاد أن ذوي الصعوبات والبطيء في التعلم يرجع قصورهم الى عجز الاكتساب أومشكلات في التعلم .لكن النقاش الذي ساد بين أولياء التلاميذ والسلطة المركزية في الولايات المتحدة الأمريكية ،أفضى الى تقرير مهم بخصوص هذا الموضوع .(MARY WARNOCK 1978 REPORT,).(03)(إبراهيم عباس الزهيري،66،2003) .

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

بعدها أستقر النقاش أن الأطفال المضطربين في السلوك والمهارات ،بما فيهم ذوي الإعاقات الجسمية والعقلية .هذا الأجراء حرر الأولياء والمربين من عقدة التستر والخوف من العلامة التي يمكن أن تسند لأبنائهم لما يصنفون أنهم ذوي عجز وخصوصية متميزة.مما فتح آفاق التشخيص وتتبع كل خصوصية من أجل التفكيرفي لإستراتيجيات المناسبة للكفالة النفسية والمعرفية قصد توفير أجواء مناسبة من تعليم مكيف للرفع من الكفاءة الممكنة لتحقيق كفاية.

كما صادف هذا الاهتمام العمل على إنجاز الحقوق الأساسية للطفل –حق المعرفة والنموفي حدود الكفاءات المتاحة .وفي نفس الوقت عزز الهيئات الاجتماعية والتربوية بالنصوص التوجيهية والقانونية لتوفير السبل والإجراءات اللازمة للاستجابة الى الخصوصيات على أساس الحاجة.وعلية شكل المدخل الشمولي للحاجة ،العلاقة بين الكفاءة والكفاية .على أن لكل إنسان حاجة خاصة مهما بلغ ومهما كانت الطبيعية الخلقية التي أتى بها الى الحياة .كما أن أي عجز أوقصور يلحق الخاصيات التي تمس جوانب الشخصية والسلوك والمهارات ، ما هوإلا حلقة مفقودة يمكن تداركها بالأساليب التربوية والرعاية والتعليم قصد تحقيق الذات في الزمان والمكان .

لذا أدمجت الكلمتين الحاجة والخصوصية في مفهوم واحد ذوي الاحتياجات الخاصة (SPECIAL NEEDS)للدلالة على عدم الكفاية في خاصية أوقدرة معينة تتأرجح بين الخصوصية الجسمية والمعرفية وما يمكن أن ينجم عن القصور لما يتعلق الأمر بالأداء والإنجاز كمقومين أساسين للتعبير عن تجسد التعلم أوإحدى معانيه ،بمعنى المدى الذي يستطيع فيه الفرد للتعبير عن ذاته بشكل موضوعي .

"تعتمد هذه الستراتيجية على استخدام النظام التربوي الأدماجي لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأسوياء، والذي يقوم على أساس الاعتراف بحق المعاق في مشاركته مع الأسوياء فيما يساعد على تحقيق الذات كلما أمكن ذلك."(04)(إبراهيم عباس الزهري،73،2002)

الحاجة والتعلم :

الحاجة بمعنى التعلم ،مهما كانت طبيعتها، عضوية أوسيكولوجية ،فهي تعبير ورغبة في تحقيق الكيان في حدود الإمكان.تلخص مجمل القدرات والاستعدادات والمهارات التي يصقلها التعلم والاكتساب لتتحول مع الممارسة والخبرة الى أداء .ثم تأتي الدافعية المشحونة بالوجدانيات لتترجم الأداء الى إنجاز كمؤشر للطموح والرغبة في التعبير عن الإمكانيات الممكنة والمتاحة.هذه تتحول عبر مزيد من الإنجازات الى حاجة تلبي الرضا والإشباع، وأن المدى الذي يستطيع الفرد تحقيقة وفق قدراته والمدى الذي يطمح الوصول إليه وفق طموحه وآماله يسمى بالكفاية كحد أوعتبة نسبية للإشباع .

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

على هذا الأساس جاء الاهتمام بذوي الخصوصيات وعدم الكفاية وتطورت علوم التربية لتنشغل بذوي الاحتياجات الخاصة.التربية الخاصة أوالتربية العلاجية هوالعلم القائم والمهتم بهذه الفئات المتنوعة.تنهل من مختلف العلوم ،كون الخصوصيات متعددة المداخل منها المدخل الفسيولوجي ،السيكولوجي والمعرفي .تبقى نظريات وتطبيقات مجالات التعلم هي الأساس الإجرائي لاختبار معايير تكييف القدرات والبرامج وتعديل السلوك.ذلك أن التعلم يبقى من أهم المدخلات التي تتحول معها المعلومة المستقاة من خارج الذات إلى مخرجات تساهم في الرفع من الأداء والإنجاز لربط الحلقة بين الكفاءة والكفاية ،كأساس للتعبير عن الذات وتحقيق حسن الكيان أي الكفاية .

كما يبقى مجال التربيات الخاصة مفتوحا على مجالات العلوم الأخرى كي تزود من يهمه الأمر من أولياء ومربين بما يكفي من الإرشاد والتوجيه لبلوغ الأهداف العامة التي وجدت من أجلها وهي الإدماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الاستقلالية .القائمون بالرعاية أوالمانحون يواجهون معاناة ومتاعب مع لخصوصية التي تمليها كل حالة متميزة.كما أن هذه الحالات تتواجد بشكل متناثر عبر الفئات العمرية والطبقات والمستويات الاجتماعية.في حين لا يستطيع المربون الاهتمام بالحالات المنعزلة داخل السياق الكلي للظواهر التعليمية.تبقى مشكلة مصير الأبناء المتمدرسين ملقاة على عاتق المجتمع قصد تذليل الصعوبات من أجل إدماجهم .

كل هذه المعضلات أملت على الجميع في المشاركة على في سبل الرعاية والمساعدة الاجتماعية للرفع من أي قصور أوعجز بفضل إستراتيجيات تعليم متخصصة بحسب الحاجة.كما أن معاناة المعلمين للأخذ بأيدي ذوي الاحتياجات الخاصة للحاق بهم مع من في سنهم لتجاوز صعوبات التعلم ،أملى عليهم التفكير في إستراتيجيات تعليم خاصة ومكيفة تستجيب لكل خصوصية. على ضوء هذه الاهتمامات تطورت عدة مداخل لفهم أسباب الظواهر المتعلقة بصعوبات التعلم ،بالتالي جاءت المبادرات من كل الجهات لتقدم تشخيصات وتناولات ،قصد إعداد استراتيجيات تعليمية تستجيب الى مواطن عدم الكفاية أوالعجز والاضطراب.

المدخل الفسيولوجي الطبي :

لقد اتضح جليا من خلال ما تتيحه إمكانية الفحص عن طريق جهاز مخطط الدماغ الكهربائي **ELECTROENCEPHALOGRAME (EEG)** أن الأطفال المصابين باضطراب الانتباه والإفراط في النشاط الحركي وكذا اضطراب قصور الانتباه (ADHD)و(ADD).يعاني هؤلاء من إصابة على مستوى نصف الدماغ الأيسر **HIMISPHERE GAUCHE** .الإصابة ناتجة عن بطئ الموجات الأمامية **ALPHA** .يعزى الخلل الى أسباب بيئية أوحادث أثناء أوبعد الولادة.هذا الخدش

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

الطفيف الذي يكشفه الجهاز أو تبينه تجربة الدكتور مارفين سامس (Dr MARVIN SAMS,DIRECTOR OF NEUROFEEDBACK Center ,USA) لما حقن الدماغ في السيالة الدموية عن طريق جهاز الراديوالفعال،حيث يبين الكيفية التي يعمل بها الدماغ ،عندما يأخذ كمية الكليكوز على مستوى المجالات العصبية النشطة.النتيجة كانت أن الأطفال ذوي القصور في الانتباه والمفرطين في النشاط الحركي ،لا يسري الكليكوز في عصبونات المناطق المصابة .

من هنا يتضح أن الكيفية التي يعمل بها دماغ المصاب حيث لا تتمظهر الموجات وتمنع التركيز العفوي والمقصود تجاه المهمة،بالتالي يبدونوع من التدني أم عدم الاهتمام بتاتا.بالمقابل نجد المفارقة العجيبة لما يقع هؤلاء الأطفال في نشاطات يولعون بها ،حيث يقضون أوقات مستمرة وطويلة أمام الأنشطة التفاعلية مثل ألعاب الفيديووالكومبيوتر.فسر الباحثون ذلك الى الاهتمام والمتعة وكون هذه الأساليب الترفيهية تخاطب الأحاسيس والوجدانيات في حين تخاطب الأساليب التعليمية ، العقل والمهارات المعرفية .بالتالي يبقى لغز الاهتمام INTENTION محير للغاية ويجعل الانتباه ATTENTION محل اهتمام كونه يرتبط أساسا بالمدخلات الحسية ومسار المعلومة من حيث المعالجة المعرفية .

تعرف الإصابة التي يبينها الجهازين الذي سبق الإشارة إليهما، أنها تتسبب في حالة نعاس تصيب الدماغ وتسمى بزملة أوعرض دراوسي DROWSY BRAIN SYNDROM)،بمعنى أن الدماغ يقع تحت تأثير الحاجة العضوية التي تفرض عليه حالة النوم في اليقضة .كما يحدث تماما في حالة النوم العادية لما يقوم الدماغ بإرسال موجات كهربائية للتنويم الذاتي والركون للراحة لتجديد الطاقة .هذا الفعل الحاصل طبيعيا يعطل الدماغ عن العمل العادي مما يؤثر على قدرة التركيز والانتباه ، كما يتسبب ي اضطرابات سلوكية واضطرابات في الشخصية تعرف بالإفراط في النشاط الحركي.

كيف يحدث التنويم الذاتي للدماغ ؟ :

يعمل الدماغ في حالة اليقضة بصفة مستمرة في معالجة المعلومة المستقاة من المكونات البيئية .بالإضافة الى الأفعال الشرطية ولمنعكسة التي تزود بها الذات للحفاظ على نفسها ، تأتي الحواس الخمسة كأسس استشعار وتحسس لمعاينة البيئة الخارجية والشعور بما يختلج الذات من أحاسيس ووجدانيات وتغيرات تتم بصفة آلية .في هذه الوظيفة العقلية تقوم موجات آلفا المتواجدة في مقدمة الدماغ على استقبال المعلومة واستدخالها بفضل الآليات الحسية والمهارات المعرفية.ترسل المعلومة عبر مسار المعالجة الى الجهة الخلفية للدماغ حيث موجات بيتا تستقبلها للمعالجة ثم التثبيت على مستوى الخريطة المعرفية.وباعتبار أن الدماغ، لدى المصابين بقصور الانتباه والإفراط في النشاط الحركي ،

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

ف حالة غفوتتعطل التغذية الراجعة أثناء المعالجة .كما تشترك أجهزة الدماغ في هذا العمل المعقد ، لكن يحدث القصور عندما تتعطل سيالة مسار المعلومة بين النصف الدماغي الأيمن والأيسر .من حيث ارتباط مهارات التعلم والتكيف فيما بينها ،كون التكيف الإيجاب مؤشر التعلم السوي والعكس صحيح ، فإن العلاقة بين الجهاز السمبتاوي والباراسمبتاوي تدنى من حيث الموازاة كذلك .هذا ويمكن الإشارة كذلك الى الإفرازات الغددية التي لها دور في حظ توازن الجسم من التوتر المسبب للاضطراب.

تشخيص الحالة :

الاستكشافات الطبية تشير الى أن مخطط الدماغ الكهربائي في كلا الاضطرابين يعاني من بطئ في الموجات لدى آلفا حيث تتراوح بين 5/3 في الثانية في حين تحتاج الدورة العادية الى تموجات تتراوح بين 13/8 دورة في الثانية .هذا من جملة الأسباب الوظيفية في قصور الانتباه والإفراط في النشاط الحركي.يسبب هذا الخلل في مشكلات بطئ وصعوبات التعلم ،خاصة في المهارات المقترنة بين اضطراب اللغة والكلام وعسر الكتابة وصعوبة القراءة.يتوسط التعلم هذه المهارات كمعيار ومؤشر للعلاقة بين الأداء ة الإنجاز والتكيف والكفاية لإشباع الحاجة.

كل هذه العمليات المعرفية لها ارتباط بقدرات التغذية الراجعة **FEED BACK**. أن العلاقة بين الانتباه القصير المدى والانتباه الطويل المدى مقابل الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى ،يتضحان في بطئ الآليات المعرفية بين المعالج والاحتفاظ والاسترجاع.كل هذا مرتبط بمنيهة من الزمن لكي يتم الإدراك والتعرف والفهم والوعي بمكونات الموقف محل الانتباه.تحت هذا الضغط القهري من الطبيعة التنويمية التي يتواجد عليها الدماغ، يقع الفرد المضطرب في الانتباه والسلوك تحت هذا التأثير الوظيفي للدماغ.فضلا عن ذلك يدفع القهر الى استجابات عرضية لمثيرات في الموقف دون إبلاء الاهتمام الى المثير الجوهري.

أمثلة مختصرة :

1.صعوبات القراءة :

يتميزون بنشاط بطيىء لموجات الدماغ ،حيث تتأثر الفصوص الجانبية المحاذية لمؤخرة الدماغ أين تستقبل المعلومات البصرية للربط بين اللغة والمعني.

2.بطئ التعلم :

يقع الخلل في منطقة فرنيك (**WERNICHE**)بالمحاذاة فوق الأذن اليسرى أين يعمل الدماغ على معالجة الكلمات من أجل الفهم .

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

3.صعوبات النطق والكلام:

يقع الخلل في الجهة اليسرى الأمامية للدماغ أين توضع الكلمات مع للتعبير.تعرف عموما بمنطقة بروكا (BROCA).

4.الاضطراب الحسي الحركي :

هنا ترتبط عملية النطق وتحول الى مفهومية قابلة للأداء والنطق واستنطاق الأفكار.

اضطرابات الانتباه :

تتأثر قدرة الانتباه والتركيز كمقدمات حسية معرفية تعمل على استقاء المعلومية من البيئة الخارجية.فهي الأصل المرتبط بالمدخلات الحسية (INPUT) ، وكونها تعاني من ضغط قهري متجذر في خلل دماغي يصيب شبكة الأعصاب الناقلة لمسار المعلومة عبر مهارات متداخلة تشترك فيها عملية الإدراك والتعلم القبلي والذاكرة والتذكر والاحتفاظ والاسترجاع.بالتالي تتأثر الخريطة الذهنية بعجز الاستجابة للتغذية الراجعة لإثراء التعلم البعدي من الذاكرة طويلة المدى وربطها بالموقف الراهن وبناء توقعات في المستقبل.

" وقد أجمع الباحثون الى أن النشاط الزائد له خصائص أساسية تميزه عن المشكلات السلوكية الأخرى ، وهذه الخصائص هي:

_ ارتفاع مستوى النشاط الحركي بصورة غير مقبولة.

_ تشتت الانتباه وضعف التركيز.

_ الاندفاعية وعدم القدرة على ضبط النفس.

ولكل خاصية من هذه الخصائص الثلاثة مظاهر سلوكية عديدة تبدوفي سلوك الأطفال يمكن ملاحظتها ورصدها "(05)(علا عبد الباقي إبراهيم ،سبق ذكره،20) .وهوما سوف يعرض كشريط من إنجاز الأستاذة نعيمة بن يعقوب ، جامعة البليدة ،سعد دحلب ،قسم علم النفس ولوم التربية.

صعوبات المعالجة :

من حيث مفهوم الزمن ، وما تتطلبه المعالجة الفورية للتدفق في المعلومات، تطرح الصعوبة كون المدة الزمنية المطلوبة للرد فعل نحومثير ما قصيرة جدا لا تتجاوز ثانية في أحسن الأحوال ، مع استمرار التدفق المتزامن في ظل مثيرات جوهرية وأخرى عارضة تشتت الانتباه نظرا للعجز القهري الذي يصرف الانتباه عن الشكل ويبدده في الأرضية .هنا العلاقة بين آلفا وبيتا يعوزها الزمن لكي تتم التغذية الراجعة .

صعوبات الاسترجاع :

يرتبط هذا الموضوع بمكونات الخريطة الذهنية من ذاكرة طويلة المدى وأثر ثبوت التعلم والتدريب والخبرة الحسية.فهوعمل معرفي معقد تشترك فيه عمليات الاستيعاب والتمثيل والمطابقة لتحقيق التكيف الظرفي والمستقبلي.وكون عمليات الترميز والتشفير

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

السابقة لم تتم على أحسن وجه ووصلت مبتورة جراء العجز في الانتباه وما يتبعه من مطابقة ، فأن الاسترجاع يكون كذلك منقوصا بالعناصر المساعدة عل تشفير المخزون المعرفي لكي تتم عمليات البناء المعرفي للمواقف الراهنة .فضلا عن ذلك يبقى الأساس السيكولوجي مكملا لعملية التعلم بما يسبق الانتباه من استعداد ورغبة ودافعيه، وما يلحقه من تعرف وفهم ووعي لتحقيق المعاني التي تقود الى الإشباع والرضا والكفاية.

صعوبات التذكر :

طبيعة عملية التفكير والانتباه متلازمتان ولهما مهام مضاعفة .ففي الوقت الذي تترقبان فيه اليقضة لمعالجة المعلومة البيئية ،تكون في نفس الوقت تعمل بشكل آلي للحفاظ على الديمومة في الزمان والمكان للإبقاء على الكيان والوجود.ومادام التشويش قائم على مستوى الانتباه فإن ضعف الرصيد في الذاكرة طويلة المدى لا يوفر تغذية راجعة في الحين اللازم للذاكرة قصيرة المدى.وبفعل ضعف التركيز والانتباه ، لا يمكن لكلا الذاكرتين الاستمرار على الدوام في متابعة حيثيات الموقف ، بالتالي تتدنى قدرات المعالجة والتخزين والاسترجاع ومعها تتعطل عمليات التذكر.

مهما يكن مسار المعلومة والمعالجة على مستوى المهارات المعرفية ، يبقى النقاش قائما بين المدخل الفسيولوجي الطبي والمدخل المعرفي والمدخل السيكولوجي .كما ويراهن على المفارقة بين الانتباه والاهتمام.وإذا سلمنا بالفرضية الفسيولوجية ،يبقى الأساس المعرفي والسيكولوجي متاح للعمل وفقهما لتطوير إستراتيجيات تعديل السلوك واستراتيجيات التعليم المكيف للرفع من الكفاءة لتحقيق الكفاية.

اضطراب عمليات الانتباه :

الانتباه من مقدمات الإدراك ومستخلصات التأهب العقلي وما يلازمه من استعداد ووعي بمكونات الموقف قصد التدخل الذكي لأدراك العلاقة بين متغيرين أوأكثر ،كي يستخلص معنى من موقف ما يؤول الى نوع من الفهم والوعي والتعرف.بهذه الصيغة لم نحدد الانتباه في صورته النهائية عبر التحليل والاستنتاج ،بل اكتفينا بوصف مسار المعلومة دون التوقف عند المحطات المعرفية الأساسية والبنية السيكولوجية الثانوية التي ترفق العمل المعرفي بالاهتمام أوالإذعان.عمليات الانتباه معقدة ،تستدعي تداخل عدة مهارات.لذا ظل وشكل اهتمام واختلاف الباحثين على مستوى دراسة وظائف الدماغ من النرولوجيا الى السيبيرنيقا الى الوعاء السيكولوجي الذي يؤطره ،كون أن أي اضطراب في الانتباه يمس الكيان في وجوده ومعه تنهار معلم الشخصية .كما أن القياس النفسي وسيكولوجية التعلم يوليان له الأهمية البالغة كونه يتقدم الحواس ويغذي الوظائف المعرفية.لذا يكون هو المبرر الفارق في معضلة اضطراب الانتباه والإفراط في النشاط الحركي.بالتالي يبقى هذا الموضوع وجهين لعملة واحدة تربط التعلم بالتكيف والكفاءة بالكفاية.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

مفهوم الانتباه :

يحدد(MORAY,1969) الانتباه بستة عوامل :(06)(فتحي مصطفى الزيات، سبق ذكره ،249)

- التركيز العقلي MENTAL CONCENTRATION
- الانتباه الانتقائي SELECTIVE ATTENTION
- البحث SEARCH
- التنشيط ACTIVATION
- التهيؤ SET
- التحليل التوليفي ANALYSIS BY SYNTHES
- كما أقترح (POSNER,1975)، مكونات الانتباه كالتالي:
- اليقظة العقلية ALTERNES
- الاختيار والانتقاءSELECTION
- الجهد EFFORT

مهما تكن مواصفات الانتباه ،يبقى أنه قدرة عقلية متميزة تعتمد على ربط الحاضر بالماضي كما ترتبط موجات مخطط الدماغ الكهربائي الأمامية ALPHA والخلفية BETA .على أن الربط بين الماضي والحاضر وتوقع المستقبل عملية سريعة تتطلب التدخل الذكي لحل المشكلة . لذا تبقى التغذية الواجعة تتأرجح بين الذاكرة والإدراك والتراكم المعرفي، وأن أي قصور يؤدي الى التنافر.

الازدواجية في عملية الانتباه :

يرتبط الانتباه بعوامل متعلقة بالبيئة الداخلية للذات من اهتمام واستعداد وأحاسيس وشعور يتخلل التأهب العقلي.كما يتعرض مسار المعلومة الى مثيرات بيئية خارجية تختلف من حيث الحدة والشدة ومن حيث الإثارة والاستثارة.لذا يلتقى كلا الاضطرابين السلوكي والمهاراتي حول الخاصية الأساسية التي تجعل من الذات لها ارتباط مستمر بالواقع والموقف للحفاظ على توازن الكيان والبحث عن مزيد من التكيف لتحقيق الكفاية

كما يبقى الانتباه مؤشر صعوبات التعلم من حيث الرغبة التي يبديها الأولياء والمربون في الاستثمار ف المهارات المعرفية لأبنائهم.على أن النموالمعرفي ومعالجة المواقف الطارئة في زمن قياسي دليل ومؤشر الكفاءة والكفاية في آن واحد.وحتى يمكن تجاوز هذه الثنائية الحرجة وما يترتب عنها من صعوبات تواجه المعلم والمتعلم ، يجب اختصار العوامل

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

المشتركة في الأسس المعرفية التي تقف وراء مسار معالجة المعلومة البيئية.وكون العملية لا تعدوأن تكون لعبة المثيرات ،يستحسن العناية التامة لعملية الانتباه الانتقائي .

الانتباه الانتقائي :

يشكل الانتباه الانتقائي الأساس الفارقي بين المضطربين في الانتباه والمفرطين في النشاط الحركي."يعرف الانتباه الانتقائي عادة بأنه القدرة على الاحتفاظ أوالاستمرار في الانتباه الى موضوع الانتباه في ظل وجود العديد من المشتتات ."(فتحي مصطفى الزيات،1998). هنا يوفر لنا علم النفس التعليمي ونظريات التعلم أساس فهم العلاقة بين الانتباه الانتقائي والموضوع، على أن المدى الإدراك في معالجة العلاقة بين مكونات الموضوع من مثيرات جوهرية وعارضة وبين الشكل والأرضية عمل إستراتيجي لتطوير أساليب التدريب ضمن استراتيجيات التعليم المكيف .

خلاصة العرض نعتمد عمل (TARNOWSKI,et AL,1986)الذي وجد أن الأطفال ذوي صعوبة التعلم أظهروا عجزا أوقصورا في الأداء على مهام الانتباه الانتقائي مقارنة بالعاديين من أقرانهم.بينما لم يكن الحال كذلك بالنسبة للأطفال ذوي الإضراب المفرط في السلوك والنشاط الحركي وذوي القصور في الانتباه ممن ليسوا من ذوي الصعوبات في التعلم .(07).(نفس المرجع ،252)

التعلم بين البطيء والصعوبات :

تقع قدرة الانتباه في مقدمة المدخلات الحسية التي تستقدم المعلومة من البيئة الخارجية.حتى من حيث الموقع تقع بالقرب من مقدمة الدماغ ،حيث موجات آلفا الناقلة للسيالة الحسية المعرفية.هذا الموقع يجعلها تشرك المضطربين في الانتباه والسلوك المفرط في عدة خواص تجعل التمييز صعب بينهما.هؤلاء لا يصنفون ضمن ذوي العاهات من المتخلفين عقليا، بل لديهم ذكاء يفوق المتوسط ، كما تتلاشى أعراض القصور مع التقدم في السن وإثراء الخريطة المعرفية بالخبرة الحسية .رغم عدم الكفاية التي يبدونها ،فأن ما يميز الاثنين هوبطئ التعلم والصعوبات التي يواجهونها في التعلم .

مفهوم صعوبات التعلم :

"صعوبة التعلم المحددة تعني اضطراب في عملية أوأكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية المنغمسة في فهم اللغة المنطوقة أوالمكتوبة واستخدامها والذي قد يظهر في قدرة غير تامة على الإصغاء، التفكير،والتحدث، والقراءة ، والكتابة ، والهجاء، والقيام بالعمليات الحسابية والرياضية.واللفظ يظم شروط وحالات مثل لإعاقات الأدراكية ، والتلف الدماغي، والخلل الوظيفي الصغير للمخ، وعسر القراءة والحبسة النمائية. واللفظ يظم الأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم ناتجة أساسا عن إعاقات بصرية وسمعية وحركية

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

أوتأخر عقلي، أواضطراب انفعالي أوحرمان بيئي وثقافي واقتصادي "(**Federal Register,1977,65083**)(08)(جابر عبد الحميد جابر، 231، 2001).

إذن صعوبات التعلم ليست خاصية تصيب ذوي القصور في الانتباه والإفراط في النشاط الحركي بل تمتد الى فئات أخرى تشكوعدم كفاية سيكولوجية وفسيولوجية.لكن القاسم المشترك أن الصعوبات تتمحور حول كل ما يمس مهارات التعلم بما فيها عدم التكيف مع البرامج التعليمية .بالتالي يمكن لهذا المفهوم أن يتحول الى صعوبات التدريس ومشكلات التعلم.هنا تأتي التربية الخاصة والعلاجية لتتولى إستراتيجيات تعديل السلوك والتعليم المكيف.

كما يقع عامل الاندفاع بسبب الدافع القهري الى جعل هؤلاء يتميزون بعدم التروي والتريث وهذا ما يمكن أن يكون عاملا مميزا بين الكثير من الحالات ،خاصة بين ذوي العجز في الانتباه والمفرطين في النشاط الحركي .مما يؤهل المفرطين في النشاط الحركي الى الاستثمار في الانتباه الطول المدى والذاكرة الطويلة المدى وإبداء مهارات الاحتفاظ والاسترجاع على غرار ذوي القصور في الانتباه. وعلية فأن المفرطين في النشاط الحركي يحتاجون الى استراتيجيات تعديل السلوك .في حين يحتاج ذوي القصور في الأنتباة الى تعليم مكيف .ذلك أن الإفراط مرتبط بالسلوك والقصور في الانتباه مرتبط بالمهارات المعرفية .

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

قائمة المراجع المعتمدة :

1. علا عبد الباقي إبراهيم ،علاج النشاط الزائد لدى الأطفال باستخدام برامج تعديل السلوك،الجرسي،1999،ص.19.
2. .فتحي مصطفى الزيات،صعوبات التعلم ،الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية،جامعة المنصورة ،1998،ص.249.
3. إبراهيم عباس الزهيري،تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم،دار الفكر العربي،ط2003،1،ص.66.
4. .نفس المرجع ،ص.73.
5. علا عبد الباقي ابراهيم،سبق ذكره،20.
6. فتحي مصطفى الزيات،سبق ذكره ،249.
   نفس المرجع ،ص.252.
7. جابر عبد الحميد جابر ،خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة ،دار الفكر العربي،ط2001،231،1.
8. _لطفي بركات أحمد ،الفكر التربوي في رعاية الموهوبين،تهامة،1981.
9. _مها زخلوق ، التربية الخاصة للمتفوقين،منشورات جامعة دمشق،بدون تاريخ.
10. _علي سعد ،الأرشاد النفسي، منشورات جامعة دمشق ،1994.
11. _علي سعد ، الشخصية السوية والأنتاج ، منشورات جامعة دمشق،1993.

www.manaraa.com
Scanned by CamScanner